

جَبَلِ أَفْرَايِمَ، وَهُوَ غَرِيبٌ فِي جَبْعَةَ، وَرَجُلُ الْمَكَانِ
يُسَيَامِيثُونَ.¹⁷ فَزَفَعَ عَيْنَيْهِ وَرَأَى الرَّجُلَ الْمُسَافِرَ فِي
سَاحَةِ الْمَدِينَةِ، فَسَأَلَهُ السَّيِّحُ، إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ، وَمِنْ أَيْنَ
أَتَيْتَ.¹⁸ فَقَالَ لَهُ، نَحْنُ عَابِرُونَ مِنْ بَيْتِ لَحْمَ يَهُودَا إِلَى
عَقَابِ جَبَلِ أَفْرَايِمَ. أَنَا مِنْ هُنَاكَ، وَقَدْ ذَهَبْتُ إِلَى بَيْتِ
لَحْمَ يَهُودَا، وَأَنَا ذَاهِبٌ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ وَلَيْسَ أَحَدٌ يَصْنُمُنِي
إِلَى الْبَيْتِ.¹⁹ وَأَيْضًا عِنْدَنَا بَنٌ وَعَلَفٌ لِحَمِيرَتَا، وَأَيْضًا خُبْزٌ
وَحَمْرٌ لِي وَلِأَمْتِكَ وَلِلْعَلَامِ الَّذِي مَعَ عَيِيدِكَ. لَيْسَ أَحْتِيَاجُ
إِلَى شَيْءٍ.²⁰ فَقَالَ السَّيِّحُ، السَّلَامُ لَكَ. إِنَّمَا كُلُّ أَحْتِيَاجِكَ
عَلَيَّ، وَلَكِنْ لَا تَبْتَ فِي السَّاحَةِ.²¹ وَجَاءَ بِهِ إِلَى بَيْتِهِ،
وَعَلَفَ حَمِيرَهُمْ، فَغَسَلُوا أَرْجُلَهُمْ وَأَكَلُوا وَشَرَبُوا.²² وَفِيمَا
هُمْ يَطْبُخُونَ فُلُوبَهُمْ إِذَا بِرِجَالِ الْمَدِينَةِ، رِجَالِ بَنِي
بَلِيَّعَالٍ، أَحَاطُوا بِالْبَيْتِ قَارِعِينَ الْبَابَ وَقَالُوا لِصَاحِبِ
الْبَيْتِ السَّيِّحِ، أَخْرِجِ الرَّجُلَ الَّذِي دَخَلَ بَيْتَكَ
فَنَعْرِقَهُ.²³ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ صَاحِبُ الْبَيْتِ وَقَالَ، لَا يَا إِخْوَتِي.
لَا تَفْعَلُوا شَرًّا. بَعْدَمَا دَخَلَ هَذَا الرَّجُلُ بَيْتِي لَا تَفْعَلُوا هَذِهِ
الْفِتَاخَةَ.²⁴ هُوَذَا ابْنَتِي الْعَذْرَاءُ وَسَرَّتُّهُ. دَعُونِي أَخْرِجُهَا،
فَإِذْلُوهَا وَافْعَلُوا بِهِمَا مَا يَحْسُنُ فِي أَعْيُنِكُمْ. وَأَمَّا هَذَا
الرَّجُلُ فَلَا تَعْمَلُوا بِهِ هَذَا الْأَمْرَ الْقَبِيحَ.²⁵ فَلَمْ يُرِدِ الرَّجُلُ
أَنْ يَسْمَعُوا لَهُ. فَأَمْسَكَ الرَّجُلُ سَرَّتُّهُ وَأَخْرَجَهَا إِلَيْهِمْ
خَارِجًا، فَعَرَفُوهَا وَتَعَلَّلُوا بِهَا اللَّيْلَ كُلَّهُ إِلَى الصَّبَاحِ. وَعِنْدَ
طُلُوعِ الْفَجْرِ أَطْلَقُوهَا.²⁶ فَجَاءَتِ الْمَرْأَةُ عِنْدَ إِفْجَالِ
الصَّبَاحِ وَسَقَطَتْ عِنْدَ بَابِ بَيْتِ الرَّجُلِ حَيْثُ سَبَّيْنَهَا
هُنَاكَ إِلَى الصُّوْرِ.²⁷ فَقَامَ سَبَّيْنَهَا فِي الصَّبَاحِ وَفَتَحَ أَبْوَابَ
الْبَيْتِ وَخَرَجَ لِلدَّهَابِ فِي طَرِيقِهِ، وَإِذَا بِسَرَّتِّهِ سَاقِطَةً
عَلَى بَابِ الْبَيْتِ، وَبَدَاهَا عَلَى الْعَتَبَةِ.²⁸ فَقَالَ لَهَا، قُومِي
تَذْهَبِي. فَلَمْ يَكُنْ مُجِيبٌ. فَأَخَذَهَا عَلَى الْجَمَارِ وَذَهَبَ إِلَى
مَكَانِهِ.²⁹ وَدَخَلَ بَيْتَهُ وَأَخَذَ السَّكِّينَ وَأَمْسَكَ سَرَّتُّهُ
وَقَطَعَهَا مَعَ عِظَامِهَا إِلَى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قِطْعَةً، وَأَرْسَلَهَا
إِلَى جَمِيعِ ثُجُومِ إِسْرَائِيلَ.³⁰ وَكُلُّ مَنْ رَأَى قَالَ، لَمْ يَكُنْ
وَلَمْ يَرِ مِثْلُ هَذَا مِنْ يَوْمِ صُغُودِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ
مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. تَبَصَّرُوا فِيهِ وَتَسَاوَرُوا وَتَكَلَّمُوا.

¹ وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ حِينَ لَمْ يَكُنْ مَلِكٌ فِي إِسْرَائِيلَ، كَانَ
رَجُلٌ لَوِيٌّ مُتَعَرِّبًا فِي عَقَابِ جَبَلِ أَفْرَايِمَ، فَاتَّخَذَ لَهُ
امْرَأَةً سَرَّتُّهُ مِنْ بَيْتِ لَحْمَ يَهُودَا.² فَزَتَتْ عَلَيْهِ سَرَّتُّهُ
وَذَهَبَتْ مِنْ عِنْدِهِ إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا فِي بَيْتِ لَحْمَ يَهُودَا،
وَكَانَتْ هُنَاكَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ.³ فَقَامَ رَجُلُهَا وَسَارَ وَرَاءَهَا
لِيُطَيِّبَ قَلْبَهَا وَيُرَدِّدَهَا، وَمَعَهُ عُلَامُهُ وَحِمَارَانِ. فَادْخَلَتْهُ
بَيْتَ أَبِيهَا. فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو الْقَتَاةِ فَرِحَ بِلِقَائِهِ.⁴ وَأَمْسَكَهُ
حَمُوهُ فَكَمَتَ مَعَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَأَكَلُوا وَشَرَبُوا وَبَاتُوا
هُنَاكَ.⁵ وَكَانَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ أَنَّهُمْ يَبْكُرُونَ صَبَاحًا وَقَامَ
لِلدَّهَابِ. فَقَالَ أَبُو الْقَتَاةِ لِصَهرِهِ، أَسْنِدْ قَلْبَكَ بِكِسْرَةِ
خُبْزٍ، وَبَعْدُ تَذْهَبُونَ.⁶ فَجَلَسَا وَأَكَلَا كِلَاهُمَا مَعًا وَسَرَبَا.
وَقَالَ أَبُو الْقَتَاةِ لِلرَّجُلِ، ارْتَضِ وَبْتَ، وَلِيُطَيِّبَ قَلْبَكَ. وَلَمَّا
قَامَ الرَّجُلُ لِلدَّهَابِ أَلَحَّ عَلَيْهِ حَمُوهُ فَعَادَ وَبَاتَ هُنَاكَ.⁷ ثُمَّ
بَكَرَ فِي الْعَدِ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ لِلدَّهَابِ. فَقَالَ أَبُو
الْقَتَاةِ، أَسْنِدْ قَلْبَكَ، وَتَوَاتُوا حَتَّى يَمِيلَ النَّهَارُ. وَأَكَلَا
كِلَاهُمَا.⁸ ثُمَّ قَامَ الرَّجُلُ لِلدَّهَابِ هُوَ وَسَرَّتُّهُ وَعُلَامُهُ،
فَقَالَ لَهُ حَمُوهُ، إِنَّ النَّهَارَ قَدْ مَالَ إِلَى الْغُرُوبِ. يَبُتُوا
الآنَ. هُوَذَا آخِرُ النَّهَارِ. بْتَ هُنَا وَلِيُطَيِّبَ قَلْبَكَ، وَعَدَا
تَبْكُرُونَ فِي طَرِيقِكُمْ وَتَذْهَبُ إِلَى حَيْمَتِكَ.¹⁰ فَلَمْ يُرِدِ
الرَّجُلُ أَنْ يَبِيتَ، بَلْ قَامَ وَذَهَبَ وَجَاءَ إِلَى مُقَابِلِ يَبُوسَ
هِيَ أورشليمُ وَمَعَهُ حِمَارَانِ مَسْشُودَانِ وَسَرَّتُّهُ
مَعَهُ.¹¹ وَفِيمَا هُمْ عِنْدَ يَبُوسَ وَالنَّهَارُ قَدْ انْجَدَرَ جَدًّا، قَالَ
الْعَلَامُ لِسَيِّدِهِ، تَعَالَ تَمِيلُ إِلَى مَدِينَةِ الْيَبُوسِيِّينَ هَذِهِ
وَيَبِيتُ فِيهَا.¹² فَقَالَ لَهُ سَيِّدُهُ، لَا تَمِيلُ إِلَى مَدِينَةِ غَرِيبَةٍ
حَيْثُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ هُنَا. تَعَبَّرْ إِلَى
جَبْعَةَ.¹³ وَقَالَ لِعُلَامِهِ، تَعَالَ تَتَقَدَّمُ إِلَى أَحَدِ الْأَمَاكِنِ وَيَبِيتُ
فِي جَبْعَةَ أَوْ فِي الرَّامَةِ.¹⁴ فَعَبَّرُوا وَذَهَبُوا. وَعَابَتْ لَهُمُ
الشَّمْسُ عِنْدَ جَبْعَةَ الَّتِي لِيَبْيَامِينَ.¹⁵ فَقَالُوا إِلَى هُنَاكَ
لِيَدْخُلُوا وَيَبِيتُوا فِي جَبْعَةَ. فَدَخَلَ وَجَلَسَ فِي سَاحَةِ
الْمَدِينَةِ وَلَمْ يَصْغَبْ أَحَدٌ إِلَى بَيْتِهِ لِلْمَيْبِ.¹⁶ وَإِذَا بِرَجُلٍ
سَيِّحٍ جَاءَ مِنْ شُعْلِهِ مِنَ الْحَقْلِ عِنْدَ الْمَسَاءِ. وَالرَّجُلُ مِنْ